الصباح الثقافي

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

ملحق اسبوعي ثقافي 16 صفحة | الاربعاء 27 تموز 2022 العدد 5459 Issue No. 5459 Wed. 27 . Jul. 2022

أوروبا..
من النهضة إلى عصر المثليَّة

غابرييلا غارسيا والتفاعل بين الأدب والوعي الطبقي

الكوميكس يقتحم سوق الكتاب عربياً

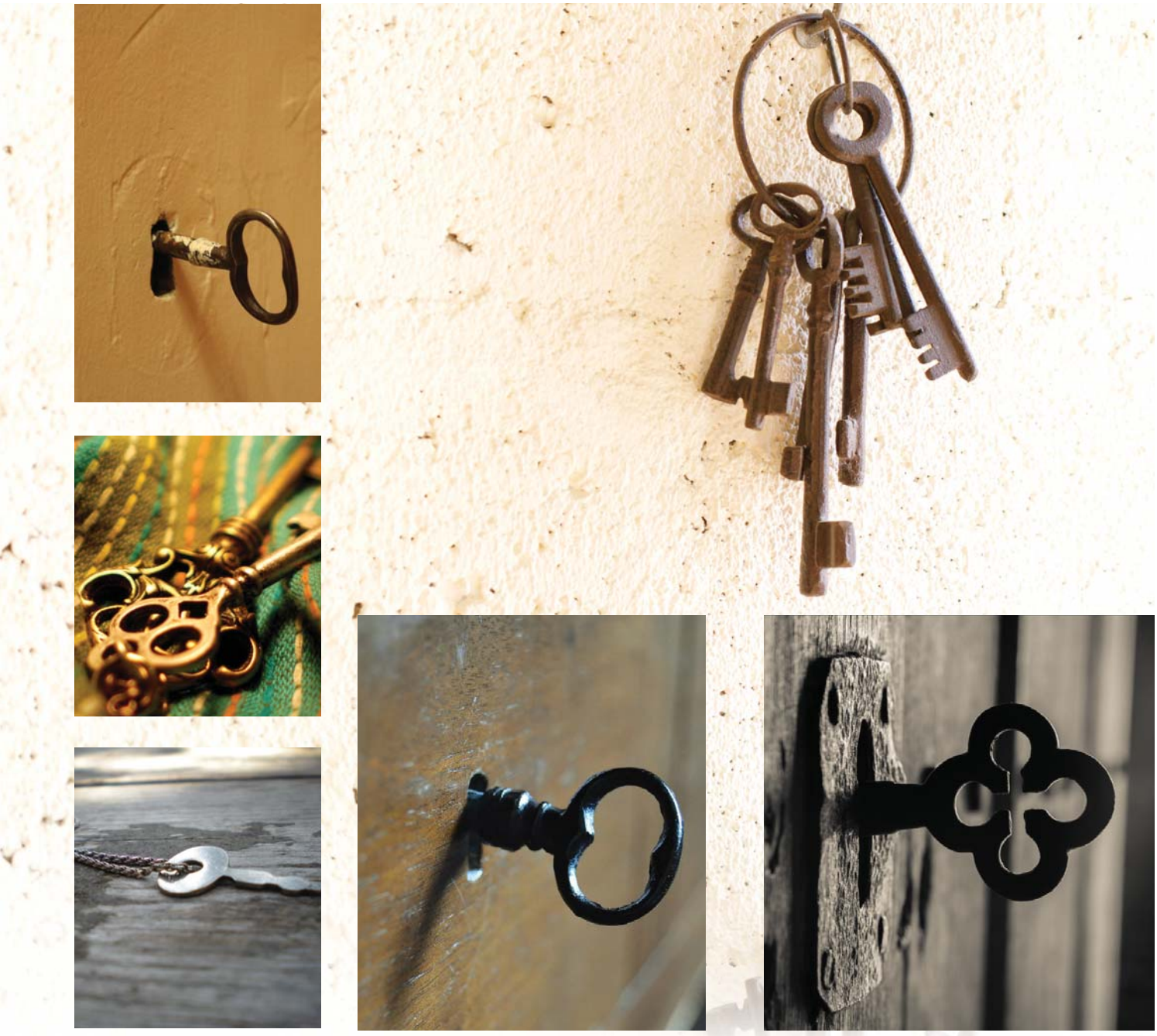

الصباح الثقافي

هيأة التحرير

مدير التحرير
نزار عبد الستار

سكرتير التحرير
وسام عبد الواحد

رئيس القسم الفني
مصطفى الربيعي

الاعلانات:
ads@alsabaah.iq
موبايل:
07809174852

العلاقات العامة
موبايل: 07809174853
pr@alsabaah.iq
info@alsabaah.iq

التوزيع والاشتراكات:
موبايل: 07809210536
dist.imn@alsabaah.iq

مطابع شبكة الإعلام العراقي
IMN PRESS

حفّارو الليالي العميقة

أحمد عبد الحسين

عصرنا هذا عصر الرؤى القياميّة. يبدو كلّ شيء فيه يستعجل القيامة، يتساوى في ذلك الإرهابيّ الذي يريد تفجير نفسه بآخرين للتخلص من انتظار مضنٍ والوصول إلى جنته التي يعبّد طريقها بالجثث، مع الملياردير الذي يسمّم هواء الأرض بدخان مصانعه ويسمّم النفوس بأخلاق ماله، مع السياسيّ الذي يمزق حيوات الناس ليرقّع فيها حياته، مع المنغمسين بأخبار آخر الزمان ويريدون له أنْ يحدث الآن لتكون لهم حصّة فيه، مع كورونا والأوبئة وهي تتناسل أجيالاً «مطوّرة» تحصد أرواح الملايين، مع جفافٍ يضرب الأرض وعواصف ترابيّة تغطيها، مع سباقٍ فضائيّ محموم لاكتشاف «أرض» أخرى غير هذه الأرض، مع قلوبٍ مليئةٍ بالرمل ونفوس مصممة للاحتراب وضمائر أتلفها المال الحرام. يبدو كلّ شيء يسير إلى نهايته.

لكنْ على عتبة القيامة هذه، هناك مَنْ لم يزل محكوماً بأمل غامض، يقرأ ويكتب وينتج كما لو أنه أوّل الزمان لا آخره.

الانشغال بالثقافة مصنعُ أمل كبير، ومن دون تقصّد منه فإنّ مَنْ يجلس إلى طاولته يقرأ كتاباً أو يكتب أو يتأمل في شأنٍ ثقافيّ يمارس فعل مقاومة لهذا الظلام الذي يريد أنْ يكون سيّد العالم.

كتب ريلكه «بحثتُ عنك أيها الكنزُ، حفرتُ في الليالي العميقة». في الليالي التي ينشغل فيها أغنياء أغبياء أقوياء بتقريب العالم من نهايته، يجلس بضعة نساء ورجال تكسو وجوههم سيماء فقر منير، ينقبون في أرض الليالي عن كنزهم الوحيد، كنز يزدريه سائر الناس لكنهم سيعرفون عمّا قريب أنه أنفس مقتنيات الكائن منذ أنْ قفز من الطبيعة إلى الثقافة فصار إنساناً.

الثقافة هي الحجر الذي نسيه البناؤون وسيتذكرونه قبيل أن يتهاوى البناء على رؤوس أصحابه.

وبينما يتهيأ الناس لقيامة صنعوها بجهلهم وطمعهم وكراهياتهم، يأتي الأمل من حيث لا يحتسبون، من هذا الانشغالات البريئة، من قصيدة أو قصة أو نصٍّ فلسفيّ.

مقاومو الظلام حقاً هم أولئك الحافرون في الليالي العميقة بحثاً عن الكنز الذي لا اسم له سوى الأمل.

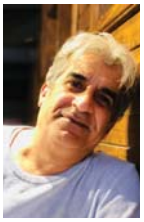

الانشغال بالثقافة مصنعُ أمل كبير، ومن دون تقصّدٍ منه فإنّ مَنْ يجلس إلى طاولته يقرأ كتاباً أو يكتب أو يتأمل في شأن ثقافيّ يمارس فعل مقاومة لهذا الظلام الذي يريد أنْ يكون سيّد العالم.

أوروبا.. من النهضة إلى عصر المثليَّة

عامر مؤيد

تعدُّ «المثليَّة» من أكثر القضايا المتداولة في المجتمعات الغربيَّة حالياً وتتقبل الكثير من الآراء المتضاربة، بينما المجتمعات العربيَّة تتعامل بتابويَّة دفينة مع هذه القضيَّة ولا تتطرق إليها بالعلن وتراها من المحرمات القاطعة.

وتبدو «المثليَّة» الآن الشاغل الأساس للمجتمعات الغربيَّة وبالأخص الأوروبين منهم، فقد صار التركيز عليها مضاعفاً عمَّا كان في السابق وكأنَّ لا قضيَّة أهمّ منها حالياً رغم التداعيات الاقتصاديَّة التي تسبب بها فيروس كورونا وكذلك الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

نشاطات متزايدة

اليوم وبعد أنْ عادتْ الحياة الى أوروبا من جديد، إثر توقف غزا العالم بأجمعه جراء فيروس كورونا، فإنَّ النشاطات لدعم «المثليَّة» في تزايدٍ كبير وهناك تركيزٌ على وضع العلم الخاص بهم في كل مكان، فأثناء عبورك الشارع ستجد أماكن الجلوس المنتشرة في الشوارع ملونة بعلمهم، واجهات الكثير من المحال مرسومة بألوانهم، الأعلام الملونة في الساحات الرئيسة وغيرها من الأماكن.

ومواقف المجتمعات من المثليَّة الجنسيَّة، السلوك المثلي، والعلاقات المثليَّة، قد تغيرت عبر الزمن واختلفت من مكانٍ لآخر، إذ بدأ الرفض لها في بادئ الأمر، لكنْ الآن هناك دعمٌ واسعٌ لها في الكثير من البلدان ولم يقتصر دعم «المثليَّة» من قبل بالغي سن الرشد فقط، بل هناك أطفالٌ يرفعون العلم أثناء المسيرات الداعمة لهم وهنا يجب طرح سؤال مهم «هل الأطفال عليهم اتباع أفكار أسرهم؟».

الإجابة عن هذا السؤال معقدة كثيراً، فهذا الجانب موجودٌ في أغلب المجتمعات، فهناك أطفالٌ يُجبرون على رفع علم المثليَّة ولاحقاً قد يتأثرون بذلك ويصبحون «مثليين» وهذا متوقعٌ جداً في السنوات المقبلة، لا سيما مع الاهتمام الغربي الكبير بهذه القضيَّة.

ويشكل هذا الجانب جدلاً كبيراً في الأوساط الأوروبيَّة نفسها، إذ أثارت دروسٌ عن العلاقات الجنسيَّة بين المثليين والمتحولين جنسياً احتجاجات أمام مدارس ابتدائيَّة في مدينة برمنغهام البريطانيَّة لكنَّ مديرة مكتب معايير التعليم وخدمات الأطفال والمهارات في بريطانيا ذكرت أنَّ كل الأطفال يجب أنْ يتعلموا أموراً عن زواج المثليين بغض النظر عن خلفيتهم الدينيَّة.

ورأت سبيلمان أنَّه كان ضرورياً أنْ يتعرف الأطفال على أنَّ ثمة اختلافات في المجتمع، كما كان مُهمًا أنْ يعرف الأطفال أنَّ ثمة «أسراً يقودها ذكر».

بينما ذكر وزير التعليم داميان هيندز أنَّ المدارس الابتدائيَّة ينبغي أنْ تكون قادرة على اختيار ما تدرّسه بشأن علاقات المثليين، إذا هي «اعتبرت ذلك مناسباً للفئة العمريَّة المستهدفة».

وبالرغم من الأحاديث المستمرة في المجتمع الغربي عن ضرورة احترام الحريات والتعايش مع الاختلاف، فإنَّ من يرفض هذه الفكرة بسبب اعتقاداته الدينيَّة أو تقبله للأمر فإنَّه قد يواجه مصير الطرد من عمله بشكلٍ كبير.

س. ن مواطن من إحدى الدول العربيَّة يقطن في بلادٍ أوروبيَّة أُجبر على ارتداء أساور تحمل أعلام المثليين في يوم مسيرتهم السنويَّة، إذ قال له صاحب الفندق الذي يعمل به «إذا لم ترتدها فبإمكانك الرحيل».

ويقول س. ن في حديثه لـ«الصباح»: إنَّ «العمل في أوروبا من الصعوبة الحصول عليه لذلك اضطررت الى لبس هذا السوار رغم أني مع الحريات لكنْ لا أحبذ أنْ أكونَ داعماً للمثليَّة».

وفي الآونة الأخيرة تدخلت المثليَّة في كثير من الأمور، منها كرة القدم التي يشترط فيها على قادة فرق الأندية المنافسة في بعض الدوريات المهمَّة ارتداء شارة المثليين في تواريخ محددة من جدول المباريات.

بعض اللاعبين رفضوا ذلك، فأصدرت لهم عقوبات وخيمة ومنهم لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي القادم من السنغال، ادريسا جايا الذي

تعرض الى حملات كبيرة من الصحف الفرنسيَّة.
وبعد الإعلان عن غياب جايا في لقاء فريقه ضد مونبيليه لأنَّه يرفض ارتداء قميص يحمل علم المثليين، قامت لجنة الأخلاق بالاتحاد الفرنسي، باستدعاء السِّنغالي، للتحقيق معه في غيابه عن المباراة، كما طالبه المجلس الوطني للأخلاقيات في الاتحاد، بالظهور وهو يرتدي قميصاً لدعم المثليين ومع مرور الأيام تمّ نسيان القضيَّة أو تجاهلها.
وفي جانب الرياضة أيضاً فإنَّ متوسط ميدان المنتخب الإيطالي والمدرب الحالي غاتوزو واجه مشكلاتٍ كبيرة جراء تصريحه «أنا ضد أنْ يتزوج الرجال».
وذكر غاتوزو «لقد غادرت فيورنتينا وكان الجميع متأكداً أنني سأدرب توتنهام لكنَّ الفريق تخلى عني بسبب الحملة والاتهامات، وسائل التواصل تستطيع تدمير الكثير من الأشخاص، لكنني ذو تحمل كبير وتغلبت عليها، بينما العديد من الصغار لن يتحملوا ذلك وسيؤثر الأمر فيهم طويلاً... لحسن حظي قام رئيس فالنسيا بدعمي رغم كل شيء كان يُقال (الحملة التي ضده من المثليين والنسويَّة) لقد تم وصفي بالعديد من الأشياء السيئة وسأكذب لو قلت إنها لم تؤثر فيَّ، لكنني أتعامل معها بصمتٍ ولا أخرج للرد والدفاع عن نفسي، هذا أنا».

دينياً

وليس المجتمع العربي وحده من يرفض المثليَّة بسبب تعاليم الدين الإسلامي أو تقبل ذلك، بل هناك رفضٌ غربيٌّ لمن هم ملتزمون بالدين هناك، فالكتاب المقدس يدين ويأمر بمعاقبة ممارسي المثليَّة الجنسيَّة، ويشير إليهم بشكلٍ سلبي ويعدُّ الممارسة الجنسيَّة المثليَّة خطيئة وفاحشة وإهانة للأنثى، كما ذكر بولس الرسو وفي عدة أماكن في الكتاب المقدس.
بينما تتخذ بعض الطوائف البروتستانتيَّة الأصوليَّة مواقف متطرفة ضد المثليين جنسيًا، وقد فسرت هذه الطوائف مقاطع من العهد القديم على أنه لا بُدَّ من معاقبة المثليين بالموت. ولقد صُور الإيدز من قبل بعض رجال الدين البروتستانت مثل فريد فيلبس وجيري فالويل على أنه عقابٌ من الله ضد المثليين جنسيًا، أما الكنيسة الكاثوليكيَّة فتمنع منح سر الكهنوت للمثليين، ولا تسمح للمثليين من الرجال والنساء دخول سلك الرهبنة.
الثقافات التي تأثرت بالديانات الإبراهيميَّة، مالت قوانينها إلى عدّ الميول أو الممارسات المثليَّة مخالفة للقوانين السماويَّة وجريمة بحق الطبيعة. إلا أنّ إدانة الجنس الشرجي بين الذكور كان أمراً شائعاً في اليونان القديمة، وعدّه «غير طبيعي» يمكن أنْ يعود بتاريخه إلى أفلاطون.
الكثير من الشخصيات التاريخيَّة توصف بأنها «مثليَّة» أو «مزدوجة الميول»، مثل سقراط، اللورد بايرون، إدوارد الثاني وهادريا، وبعض العلماء مثل ميشيل فوكو يعدُّون ذلك مجازفة، إذ قد يؤدي الأمر لمفارقة تاريخيَّة بسبب افتراض وجود بُنْيَة جنسانيَّة كانت غريبة بالنسبة لهذه المجتمعات في ذاك الوقت ولكنَّ هناك آخرين لا يوافقون هذا الادعاء.
ومع الرافضين للمثليَّة فهناك مؤيدون حتى داخل المجتمع العربي لها، كون اعتقادهم بأنَّها حريَّة شخصيَّة وطالما لم يتم التعدي على أحدٍ بالأذى فهي حقٌ شخصيٌّ لأي كائنٍ بشري.

أدبياً

إنّ أقدم الأعمال الأدبيَّة والفنيَّة الغربيَّة التي تتناول العلاقات المثليَّة مستوحاة من العلاقات المثليَّة الغلمانيَّة في اليونان القديمة في الفترة الكلاسيكيَّة وإنَّ هذه العلاقات كانت تتألف من رجل بالغ وشاب مراهق. وقد اعتُبرت قيمة لفوائدها التربويَّة وكوسيلة لضبطَ نموّ المجتمع، لكنَّ أحياناً كانوا ينسبون الفوضى والاضطرابات إليها. أفلاطون مدح فوائدها في كتاباته الأولى، ولكنْ في كتاباته الأخيرة اقترح منعها.
وتندر المعلومات عن المثليَّة بين الإناث في العصور القديمة فالشاعرة صافو، التي ولدت في جزيرة لسبوس، كان شعرها يتمحور حول الشغف بكلا الجنسين. والمصطلحان «ليزبيانيزم» و«الصافية» اشتقا من اسمها واسم

وليس المجتمع العربي وحده من يرفض المثليَّة بسبب تعاليم الدين الإسلامي أو تقبل ذلك، بل هناك رفضٌ غربيٌّ لمن هم ملتزمون بالدين هناك، فالكتاب المقدس يدين ويأمر بمعاقبة ممارسي المثليَّة الجنسيَّة، ويشير إليهم بشكلٍ سلبي ويعدُّ الممارسة الجنسيَّة المثليَّة خطيئة وفاحشة وإهانة للأنثى، كما ذكرَ بولس الرسو وفي عدة أماكن في الكتاب المقدس.

مسقط رأسها، وهما يدلان على المثليَّة الجنسيَّة بين النساء.
معظم الدول في العالم لا تمنع السلوكيات الجنسيَّة التي تُمارَس بالتراضي بين أشخاص يبلغون سن الرشد ولا تربطهم صلة قرابة. بالإضافة لذلك، بعض السلطات القضائيَّة تعترف بحقوق الأزواج المثليين وبامتيازات البُنى الزوجيَّة المثليَّة كالزواج المثلي. بالمقابل، السلطات القانونيَّة في بعض الدول تُجرّم الممارسات المثليَّة. الخارقون لهذه القوانين قد يواجهون عقوبة الإعدام في بعض الدول، إلا أنّ هناك فرقًا كبيرًا بين السياسات الرسميَّة وبين ما يُنفَذ على أرض الواقع.
وتواجه أوروبا حاليًا العديد من المشكلات الاقتصاديَّة، وأيضاً في ما يخص المهاجرين، فأصبح واضحًا العداء الكبير بين اليساريين واليمينيين لكنهم عند «المثليَّة»يتفقون.
ففي الشهر الحالي، كانت هناك مسيرة لدعم المثليين في مدينة مالمو السويديَّة التي تتميز بتواجدٍ عربيٍّ كبير فيها، وشاركت فيها جميع الأحزاب بأسمائهم الصريحة والمنظمات أيضًا وكذلك رجالات الأمن في إشارة منهم الى أنَّهم سيقفون حماية لهم من الاعتداءات التي تحصل ضدهم بين حينٍ وآخر.

معظم الدول في العالم لا تمنع السلوكيات الجنسيَّة التي تُمارَس بالتراضي بين أشخاص يبلغون سن الرشد ولا تربطهم صلة قرابة. بالإضافة لذلك، بعض السلطات القضائيَّة تعترف بحقوق الأزواج المثليين وبامتيازات البُنى الزوجيَّة المثليَّة كالزواج المثلي. بالمقابل، السلطات القانونيَّة في بعض الدول تُجرّم الممارسات المثليَّة. الخارقون لهذه القوانين قد يواجهون عقوبة الإعدام في بعض الدول، إلا أنّ هناك فرقًا كبيرًا بين السياسات الرسميَّة وبين ما يُنفَذ على أرض الواقع.

مؤلفة رواية «النساء والملح»

غابرييلا غارسيا والتفاعل بين الأدب والوعي الطبقي

نشأت غابرييلا غارسيا في ميامي، أمّها كوبية أما والدها فمن مدينة إرابواتو الصغيرة في المكسيك تدور أحداث روايتها الأولى حول المرأة والملح، أجيال متعدّدة من الأمهات والبنات والحفيدات، نبدأ مع عاملة في مصنع سيجار كوبي من القرن التاسع عشر لنصل إلى حفيدتها الكبرى في ميامي المعاصرة، مع قصّة جانبية عن أمّ سلفادورية تخاطر بكلّ شيء من أجل ابنتها.

جين سياباتاري
ترجمة: أمينة ساهي

لا توجد كلمات ضائعة أو زائدة أو مترهلة في «النساء والملح». تحزم غارسيا مجموعة من القصص المقطّرة في 200 صفحة فقط، وتنزلق بخبرة من مكان إلى آخر، ومن منطقة زمنية سردية إلى أخرى، لغتها سلسة ومحدّدة بما يكفي لتحملنا معها بما توفره من ألفة وحميمية، مع الصورة المتلألئة للبؤس التي نجحت في عرضها وتقديمها بجوهر إبداعي خالص، صور تلوّح في وجوهنا من البداية إلى النهاية كانت محادثتنا الافتراضية تتمّ على الساحل الغربي — كانت هي في أوكلاند، موجودة خلال الوباء في مقاطعة سونوما.

جين: متى قرّرت أن تكوني كاتبَة خياليَّة لأوّل مرة وتكتبين عن النساء والملح؟

غارسيا: اعتدت على إملاء القصص على والدتي قبل أن أعرف كيف أكتب لكنني لم أبدأ في أخذ نفسي على محمل الجد ككاتبة روائية حتى التحقت ببرنامج دراسة الكتابة والتدريس والنشر بعد نحو عقدٍ من العمل في وظائف مختلفة في الموسيقى والإعلام والتنظيم السياسي، واعتقدت أنّ روايتي وأشعاري كانت شيئًا قمت به من أجل نفسي فقط ولن أنشره على الإطلاق كان هذا الإيمان المبكر بكتابتي يعني الكثير بالنسبة لي، إذ بدأت في كتابة مقتطفات ممّا سيصبح (النساء والملح) قبل التخرج في المدرسة، لكنني كتبت الجزء الأكبر منها خلال تلك السنوات الثلاث من الدراسة.

جين: كيف كانت تجربة الدراسة مع روكسان كي؟

غارسيا: لقد كانت رائعَة. شاهدت روايتي منذ بداياتها، وكانت في لجنة أطروحاتي، وكانت مصدرًا رائعًا للتشجيع والإرشاد والأمر هذا عنى لي الكثير في أنْ أعملَ مع كاتبة أميركيَّة من أصل كاريبي، إذ فهمت مشروعي على عدة مستويات مختلفة. ودفعتني ككاتبة وكإنسانة، وصمّمت في نموذج المواطن الأدبي الذي أريد أنْ أكونه في العالم.

جيني: أنت تشيرين بوضوح إلى الملح في جميع أنحاء الرواية ملح البحر في ميامي وكوبا، الملح على جلد الجسد المحموم لامرأةٍ تحاول التخلص من السموم. ما معنى العنوان وكيف اخترته؟

غارسيا: أنا أكتب الشعر فضلًا عن الرواية، وأعتقد أنني تصورت

بدأت الشرارة عندما زرت معرضًا في كوبا عرض رسائل من فيكتور هوغو لقاتلي الاستقلال الكوبيين، وتعرفت على شعبية فيكتور هوغو بين بكرات السيجار ومقاتلي الاستقلال وقد دفعني ذلك إلى الحفر كأرنب للبحث عن أجهزة قياس السيجار والعلاقات بين الكتاب والعاملين في كوبا في القرن التاسع عشر.

العنوان بالطريقة نفسها التي ابتكرت بها عنوانات القصائد راجعت الرواية وحاولت أنْ ألاحظ بعض الصور والكلمات التي ظهرت أكثر من مرة. وعرفت أنني أريد النساء في العنوان لأنّ جميع الأصوات في الرواية تخصّ النساء ، وأردت التركيز على ذلك منذ البداية إنه ليس عنوانًا حرفيًا من حيث أنه لم يتم استخراجه مباشرة من عبارة في الكتاب، لكنني كنت آمل أنْ يثير شعورًا وصوتًا وصورة يمكن أنْ تضع بصمة في النص.

جين: عائلتك لها جذورٌ في كوبا كيف ألهمك ذلك وما تأثيره في (النساء والملح) وجذورك في المكسيك؟

غارسيا: منذ صغري وأنا أسافر إلى المكسيك وكوبا بشكل متكرّر وحتى يومنا هذا أتحدث إلى أسرتي وأصدقائي في كوبا بشكل يومي تقريبًا. لذا فإنّ بعض أجزاء الرواية التي تدور أحداثها في كوبا والمكسيك تعتمد على بعض تلك التجارب الشخصيَّة على مرّ السنين ومن المحادثات مع الكوبيين والمكسيكيين. هناك أحداث أيضًا في الولايات المتحدة، وأودّ أن أقول إنني تأثرت بتصوراتي كابنة من الجيل الأول للمهاجرين وبالامتياز المتأصل في السفر بحرية ومعرفة ذلك بغض النظر عن مدى إعجابي بالأماكن تبدو لي كوبا وكأنها موطني الثاني في هذه المرحلة، ولن أحظى أبدًا بالتجربة نفسها التي عاشها شخص ولد ونشأ في كوبا. وكنت مهتمّة باستكشاف تلك التوترات غير المعترف بها والموجودة، على سبيل المثال، بين جانيت المولودة في الولايات المتحدة وابنة عمّها الكوبية أو جلوريا التي تعمل لدى «رفقة أميركية سابقة» في المكسيك.

جيني: كيف بحثت عن خيط الرواية الذي يعود إلى القرن التاسع عشر، والذي بدأ في العام 1866 في مصنع سيجار في كاماغي، حيث ماريا إيزابيل هي المرأة الوحيدة في صناعة السيجار؟

غارسيا: بدأت الشرارة عندما زرت معرضًا في كوبا عرض رسائل من فيكتور هوغو لمقاتلي الاستقلال الكوبيين، وتعرفت على شعبية فيكتور هوغو بين بكرات السيجار ومقاتلي الاستقلال وقد دفعني ذلك إلى الحفر كأرنب للبحث عن أجهزة قياس السيجار والعلاقات بين الكتاب والعاملين في كوبا في القرن التاسع عشر. انتهى بي الأمر بإجراء الكثير من الأبحاث الأرشيفية، وتمشيط بعض تلك الصحف والرسائل والنصوص الأصلية، ومحاولة تطوير قصة حول هذا النص الموجود.

جين: معرفة القراءة والكتابة وقيمة الكلمة المكتوبة يتم تسليط الضوء عليها حيث يقرأ أنطونيو، المعلم في أرضية المصنع، جريدة (لأورورا) ثم من الروايات والمسرحيات: كونت مونتي كريستو والبؤساء والملك لير. كان أنطونيو يقرأ المجلد الثاني من كتاب البؤساء عندما تبدأ الرواية أنت ترسمين من التاريخ هنا، صحيح؟

غارسيا: نعم، كنت أشير مباشرة إلى الكتب الفعلية التي كانت شائعة في مصانع السيجار في ذلك الوقت ومن مقالات الصحف الحقيقية. كبرت بين أسرتي التي كانت تحب السيجار حقًا، وغالبًا ما كنت أجلب لوالدي السيجار من كوبا لقد نشأت حول مونتي كريستوس وروميو وجوليت، لكنني لم أعرف التاريخ أبدًا لم أدرك أبدًا أنّ هذه الأسماء مأخوذة مباشرة من الكتب التي قرأها المحاضرون لعمال السيجار. وبمجرد أنْ اكتشفت الصحف التي تقرأ على عمال السيجار، فتنت حقًا بهذا التفاعل بين الأدب والوعي الطبقي وحركات الاستقلال.

جين: لقد كنت قادرَة على إعطاء مثل هذا النسيج لتصورات ماريا إيزابيل. على سبيل المثال، عندما كانت تستمع إلى المعلم الذي قرأ لها البؤساء، «لقد فكرت في الهروب، فكرت في نفسها. لما سيكون عليه الحال إذا كتب شخص ما كتابًا عنها. او كتب شخص مثلها كتابًا» يبدو أنك، كمؤلفة، في حوار مع ماريا إيزابيل في هذه المرحلة غير أنَّ ما كان في الحسبان؟

غارسيا: كنت أفكّر في الغالب حول ما سيكون عليه الأمر عندما تسمع الكثير من القصص التي ربما تتصل بك على مستوى ما أو أحيانًا تكون عنك، لكنك لست مؤلّفًا أبدًا وربم، بطرق مختلفة، هذا ينطبق أيضًا علي كمؤلفة.

أردت استكشاف الطرق التي يمكنك من خلالها إعادة تشكيل قصة أجعلها قصتك والطرق التي لا يمكنك بها ذلك.

كثيرًا ما أفكر في جملة توني موريسون الشهيرة التي تقول «إذا كان هناك كتاب تريد قراءته، ولكن لم تتم كتابته بعد، فعليك كتابته»، ولم أقرأ أبدًا كتابًا يتحدث عن هذا النوع من الكتب من الصدى التاريخي والتوترات والامتيازات التي كانت واضحة لي كابنة لمهاجرين مكسيكيين وكوبيين، مع مسارات هجرة مختلفة جدًا إلى الولايات المتحدة ومعاملة بشكل مختلف حقًا من قبل الولايات المتحدة، بسبب العرق والطبقة والتاريخ لا أعرف أنني كنت أشير إلى ذلك عن قصد بهذا السطر، لكنني كنت أفكر بالتأكيد في الاحتكاك بين القصص والأساطير والتأليف.

جين: متى واجهت سيسيليا فالديس لأول مرة، رواية لسيريلو فيلافيردي، التي قرأها أنطونيو على بكرات السيجار كتعامل خاص لماريا إيزابيل، ومقارنتها بشكل خاص بالبطلة؟

غارسيا: لقد عرفت سيسيليا فاليز من خلال تمثال لأنه كان هناك تمثال يصور شخصيتها في فيجا هابانا، في منطقة يشار إليها أحيانًا باسم «لا لوما ديل آنجيل»، وهذا يعدُّ العنوان الفرعي للكتاب، وليس بعيدًا عن تمثال لإحياء ذكرى سيريلو فيلافيردي. ذكر لي الكثير من الأصدقاء والأسر الكوبية عن هذا الكتاب أنّه نصٌ أساسيٌ تعلموه في جميع مراحل تعليمهم. وكان كتابًا مثيرًا للجدل في ذلك الوقت، لأنه تحدث عن الانقسامات الطبقيَّة والعبوديَّة والعلاقات بين الكوبيين من أعراق وطبقات مختلفة، وقد تمّت قراءته في بعض مصانع السيجار وأيده الكوبيون المؤيدون للاستقلال والغاء العبوديَّة. لقد كان ممتعًا بالنسبة لي لأنه كان واحدًا من الصور الأدبيَّة القليلة للكوبيين السود والكوبيين من أعراق مختلطة كريولو، وقد جعلني أفكر كثيرًا في النظرة الأبويَّة يمكن لبعض القصص أنْ تكون ثوريَّة

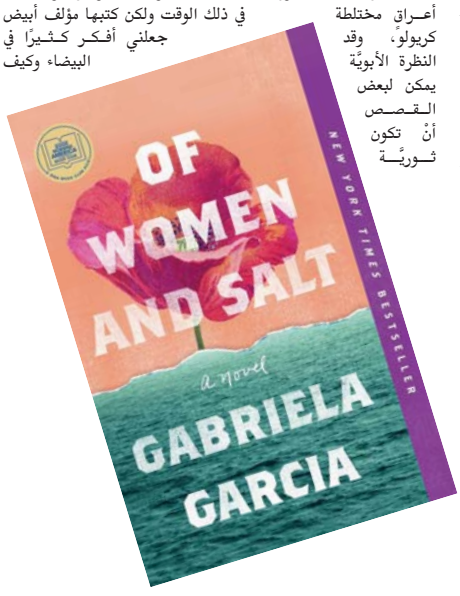

في ذلك الوقت ولكن كتبها مؤلف أبيض البيضاء وكيف وتقليديَّة تمامًا أو متوقعة. تدور علاقة ماريا إيزابيل بأنطونيو حول البقاء والقبول وما بدا عليه ذلك في ذلك الوقت، بينما تسعى أيضًا إلى نوع من الإصلاح والتخريب بدا الكتاب وكأنه مدخل إلى تلك المحادثة.

جين: من اللافت للنظر كيف نسجت حكايات من كتاب ثمين، كالبؤساء، وأخذت اقتباسات منه، في بقيّة قصتك هل كان هذا في الاعتبار طوال الوقت؟

غارسيا: كنت أعلم أنني مهتمة بالقصص كيف يتمّ تناقلها، وما الذي يتمّ استبعاده، ومن سيخبرها، ولمن تُنسب قيمتها، وهل يمكن استعادتها أم لا وأصبح الكتاب، والاقتباس، والهامش وسيلة لاستكشاف هذه الفكرة أردت اكتشاف الطرق التي يمكن من خلالها إعادة تشكيل قصة – وجعلها قصتك – والطرق التي لا يمكنني بها ذلك.

جين: القفز إلى ميامي المعاصرة، أنت تقدمين جانيت التي تكافح مع سقوطها في الإدمـان كيف حدّدت بحثها عن جذورها في كوبا؟ هل سافرت إلى هافانا ثمّ إلى كاماغوي كما فعلت جانيت؟

غارسيا: لقد سافرت كثيرًا إلى كوبا منذ أنْ كنت صغيرّة، على عكس جانيت، وكنت أسافر كثيرًا ذهابًا وإيابًا أثناء كتابة الرواية ولم يكن لدي هذا الشعور في التوتر الذي تشعر به جانيت مع والدتها بشأن السفر وقد أمضيت وقتًا طويلاً في كوبا، على الرغم من أنني أعلم أنّ هذا الخوف والتوتر موجودٌ بالنسبة لكثير من الجيل الأول من الأميركيين الكوبيين في ميامي، وأردت تصوير ذلك – ما أتخيله هو الحال بالنسبة لأميركي كوبي من ميامي يزور كوبا للمرّة الأولى والذي لم يسبق له مثيل من قبل ولأجله كانت كوبا موجودة دائمًا في الخيال.

جين: جلوريا، جارة جانيت، هي الأم السلفادورية التي أخذتها شركة أي سي أي في وقت مبكر من الرواية. اعتقالها يعطل استقرار ابنتها أنا البالغة من العمر سبعا أو ثماني سنوات فقط. لم شملهم في مركز اعتقال في تكساس، ترحيلهم ومغادرة الولايات المتحدة قسريًا إلى المكسيك، تحديات البقاء على قيد الحياة بعد ذلك – أصبحت شائعة جدًا اليوم كيف بحثت في هذا الجانب من الرواية؟

غارسيا: إنه بالتأكيد شائع جدًا اليوم، ولكنه كان شائعًا جدًا أيضًا في 2012 إلى 2014 عندما بدأت في كتابة هذا الفصل، ففي ذلك الوقت كنت أعمل في منظمة تركز على الدفاع عمن يشملهم الترحيل والاحتجاز، وأعمل في الغالب مع نساء أميركا الوسطى اللائي كن يهربن أحيانًا من العنف الجنسي فقط ليواجهن النوع نفسه من العنف الجنسي في الاحتجاز الأسري والذي ظهر في ذلك الوقت تقريبًا. كان الحصول على أي نوع من الاهتمام الإعلامي الواسع لهذه القصص أمرًا صعبًا للغاية، في ذلك الوقت كنت أسجل في الغالب من خلال زياراتي لمراكز الاحتجاز الأسري هذه المعلومات ومن محادثاتي مع النساء اللواتي كنت أعمل معهنَّ عندما كتبت تلك الفصول.

جين: تقوم روايتك بتغيير وجهات النظر والمواقع والأطر الزمنيَّة بطريقة بارعة. ما هي تحديات إنشاء هذه الصورة المجمعة؟

غارسيا: لم أكن أرغب في اتباع بنية القصة الخطيَّة التقليديَّة وأردت أنْ يعكس الكتاب نوع القصص والتاريخ متعدّد الأصوات والعرضي والمتنوع أسلوبًا الذي يتمّ نقله، حتى داخل الراوي نفسه. ولقد كنت دائمًا متحمّسة حقًا للكتّاب الذين يمكنهم اتخاذ الكثير من أنماط الكتابة المختلفة في عمل واحد – أردت استكشاف الكتابة في هذا الوضع. كان التحدي يتمثل في جعل العمل متماسكًا ضمن هذا الهيكل – أدرك أنه إذا دخل القارئ فيه متوقعًا قصة تاريخيَّة تقليديَّة أو شيئًا من هذا القبيل، فقد لا يكون هذا هو الشيء الذي يريده. لذلك حاولت الإشارة إلى هذه التحولات في وقتٍ مبكر.

جين سياباتاري، مؤلفة مجموعة القصص القصيرة، وهي المساهم الرسمي في ثقافة بي بي سي. وهي رئيسة سابقة لدائرة نقاد الكتاب الوطنية (ونائب رئيس ان بي سي سي الحالي/ الجوائز والأحداث) وعضو في مغارة الكتاب.

لم أكن أرغب في اتباع بنية القصة الخطيَّة التقليديَّة وأردت أنْ يعكس الكتاب نوع القصص والتاريخ متعدّد الأصوات والعرضي والمتنوع أسلوبًا الذي يتمّ نقله، حتى داخل الراوي نفسه. ولقد كنت دائمًا متحمّسة حقًا للكتّاب الذين يمكنهم اتخاذ الكثير من أنماط الكتابة المختلفة في عملٍ واحد

Neal Adams

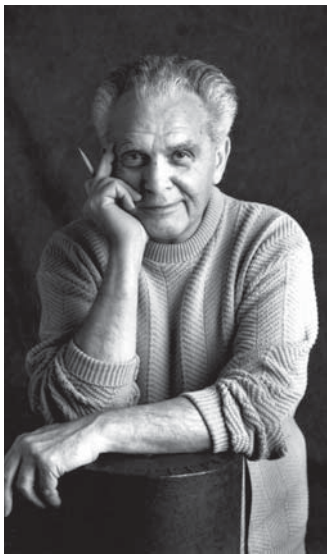
Jack Kirby

Harvey Kurtzman

Bernie Wrightson

Will Eisner

Steve Ditko

سمّي في أميركا بـ "الفن السابق"

فنّ الكوميكس يقتحم سوق الكتاب عربياً

لم تعد الرسوم والكتب المصورة مقتصرة على القصص الموجهة للطفل، ففي تحوّلات فنون الكتاب وتقديمه إلى القارئ بأشكالٍ مختلفة، ابتداءً من الورق، مروراً بالكتاب الإلكتروني والكتاب الصوتي وغيرها الكثير من الأشكال التي قدّمت فيها الكتب والحكايات خلال العقود الماضية، انتشرت في الآونة الأخيرة– عربيا– كتب الكوميكس، أو القصص المرسومة.

إعداد: صفاء ذياب

ربّما يتذكّر الكثير من القراء السابقين مجلة سمر التي كانت تصدر في بيروت، وتوزع في الدول العربية، بأنها المجلة الرائدة عربياً في نشر القصص عبر الصورة، فكانت هذه المجلة تمثل القصة عبر شخصيات حقيقية وتنشر صورها بشكل متسلسل لتعطي للحكاية روحاً جديدة تجذب من خلالها القارئ الذي لا يرغب بقراءة القصة بشكلها المكتوب، وهذا ما جعلها مشهورة لدى عدم الراغبين بالقراءة أولاً، والذين لا يعرفون القراءة والكتابة.

غير أننا نشهد في هذه السنوات ظهور هذا الشكل، لكن بطرائق مختلفة، لا سيّما في بعض الدور العربية، فضلاً عن بدايات خجولة في النشر العراقي خلال العام الماضي.

ما الكوميكس؟

يعرف الويكيبيديا الكوميكس بأنه قصة مصوّرة أو فن تصويري, وغالباً ما يتكوّن من مجموعه صور تحكي أحداثاً متتابعة تكوّن قصة ويكون نصّ الكلام ما بين الشخصيات في رسم ضمن دائرة.

ويعرفه آخرون بأنه فنٌ رسوميٌّ جديدٌ وشكلٌ من أشكال تعبير فنانيه عن العالم حولهم أو عن عالم مختلفٍ من صنع خيالهم، يتحدّثون فيه عن الخير والشرِ والأخلاق والبطولة وغيرها الكثير، كما يمكن أن يقدّم الكوميكس رافداً يومياً من الدعابة والتسلية في مواجهة أسلوب الحياة الملِ والنظم، فقدرة الفنان على خلق الابتسامة هي إنجازٌ بحد ذاته.

وهذا الفن تتنوع موضوعاته وأحداثها تبعاً للاهتمامات الشخصية المختلفة، وتقدّم فرصاً للضحك تمتدُّ من المسلسلات والدعابة السياسية إلى الحقائق المختلفة والتاريخ. وأنَّ استخدام صور الكوميكس في وسائل الإعلام المختلفة، وفي الكتب والتلفزيون والأفلام يدل على تنوع موضوعاته نفسها.

بداية الكوميكس

تشير الصحفية المصرية هدير محمد إلى أنَّ فن الكوميكس من أقدم الفنون التي ظهرت في العالم، إذ يعود تاريخه إلى القدماء مثل الفراعنة، حين كانوا يستخدمون فن الكوميكس على جدران المعابد، فكانوا يرسمون أشكالاً ويدعمونها ببعض النصوص، وكذلك عامود الامبراطور "تراجان" الموجود في روما الآن... ومن ثمَّ تطورّ الكوميكس على يد الفنان التشكيلي الإنكليزي ويليام هوجارث، إذ يعد أوّل فنان استطاع أن يظهر الكوميكس على الأوراق وأوّل عمل قام بتقديمة تحت عنوان فن الكوميكس كان في العام 1730 ميلادي وكان مكوّناً من مجموعة لوحات متتالية... وفي العام 1830 ميلادي ظهر فنان تشكيلي آخر يدعى رودلف توبفر وقدّم "حكايات السيد جابو" باستخدام فن الكوميكس.

أما الآن، فزاد انتشار هذا الفن، وصدرت مجلة الكوميكس مرّة كل أسبوع تقريباً، وأصبح لها شعبية كبيرة جدّاً في أوروبا.

ويمكن تحديد مراحل تطول هذا الفن من خلال:

– المرحلة الأولى: كان أول ظهور لفن الكوميكس في أمريكا حين قدّم سوبرمان. تمَّ رفض فكرة الكوميكس نهائياً من الأهالي ووجدوا أنَّ هذا الفن المتمثل في ميكي وسوبرمان تخدير لعقول أولادهم.

– المرحلة الثانية: هذه المرحلة تمثّلت في ظهور فنان تشكيلي يدعى لستان لي وآخر يدعى كيربي اللذين قاما بتقديم "الأربعة الدهشين وسبايدرمان".

– المرحلة الثالثة: هذه المرحلة متمثلة بالفنان الأمريكي ويل آيزنر الذي قام بتدعيم فن الكوميكس عن طريق تقديم جرافيك نوفيل أو رواية مصوّرة وهذه رواية تم تقديمها كاملة باستخدام فن الكوميكس ومن أشهر ما قدّمه رواية "عقد مع الرب".

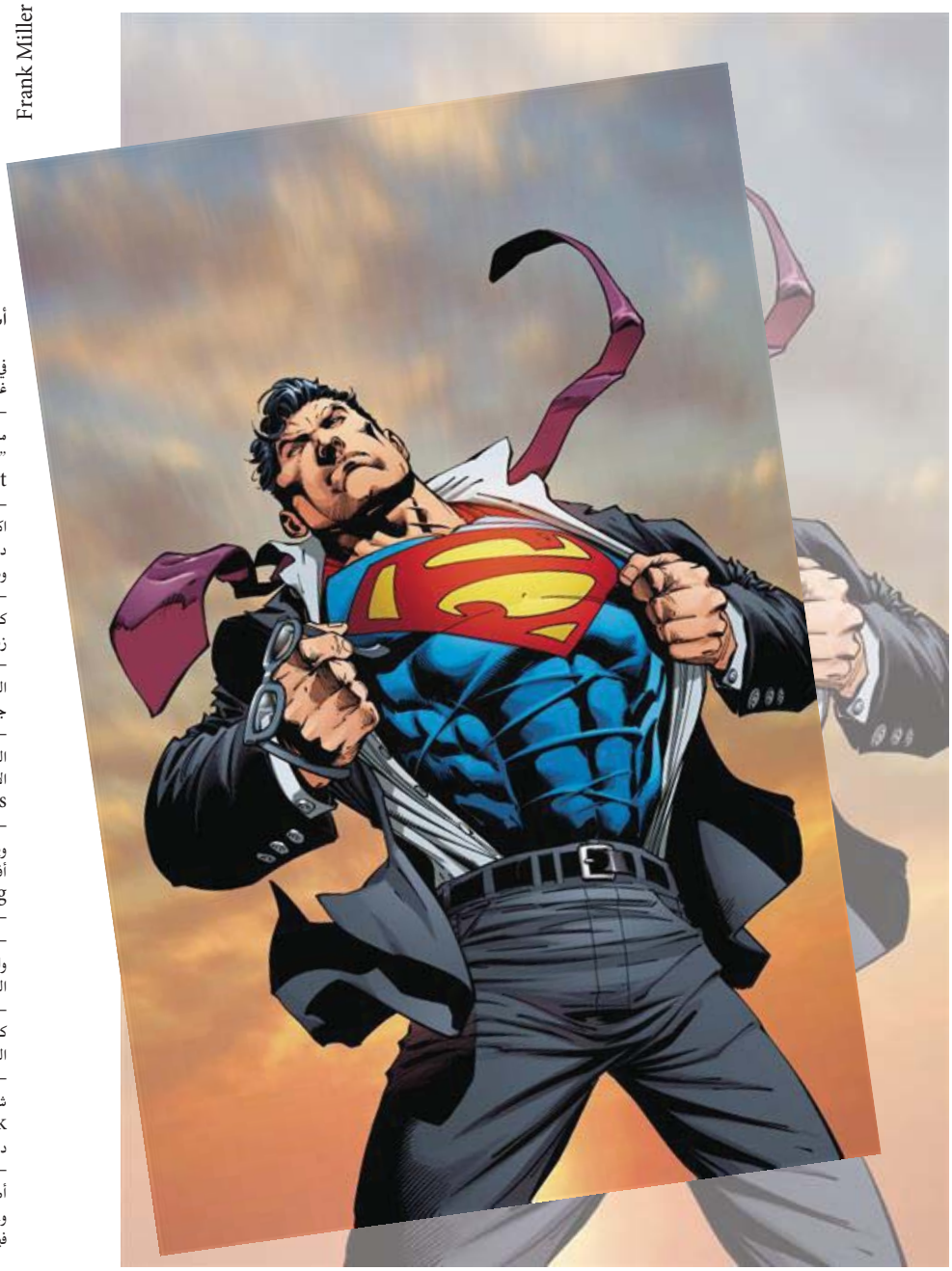

Frank Miller

كوميكس العصر الحديث

لفت نقّاد ما بعد الحداثة النظر لهذا الفن، ومنذ منتصف الثمانينيات قدّمت أعمال كبيرة مثل «جرافيك نوفيل» التي تعدّ من ضمن أهم الكتب التي تصدر كلّ سنة.

كتاب «سكوت مكلاود» المهم: فهم الكومكس (understanding comics) قال: بما أنّ الكوميكس عمل وضع في وسط ورقي مثل الكتاب، لكن يحتوي على رسومات مثل اللوح و تنتج تأثيراً بتتابعها مثل السينما، ولأنّ هذا العمل كلّه موضوع في قالب إبداعي، أدّى ذلك إلى عدّه فناً مستقلاً بذاته. وأطلق عليه النقّاد المعاصرون الفن التاسع. الكوميكس له لغته البصرية "بالونات، إطارات، مسافات بين الإطارات، إيقونات، رموز "تعطي إحساساً بمرور الزمن بين اللقطة والثانية.

الكوميكس بدأ كفن ضحل المستوى في نظر النقّاد، ولكنه أصبح في القرن الواحد والعشرين واحداً من الفنون التي تعكس ذوق الشعب و تكلّمه بطريقته.. في عالم الرموز والإشارات التي تملأ الشوارع وفي عالم تقدّم فيه الدراما بالصوت والصورة لابدّ أن تكون القراءة مختلفة... لذلك فإنّ الكوميكس نوع الفن الجديد الذي يعكس روح إنسان القرن العشرين والواحد والعشرين. وتقديراً لهذا الفن بدأ الاحتفال به في أوروبا وإنشاء جائزة لأفضل كوميكس في العالم وذلك في بلدة أنجولم في فرنسا: مهرجان آنجولم الدولي للشرائط المصوّرة.

أشهر رسامي الكوميكس

في ما يلي، أشهر وأهم عشر فناني كوميكس، الذين غيّروا هذا العالم بأعمالهم الخالدة:

– ويل آسنر Will Eisner: هو الاسم الأشهر في مجال فن الكوميكس، الذي لم يحب مطلقاً مصطلح "كوميكس"، وابتكر مصطلح "الفن المتسلسل" أو Sequential Art.

– هارفي كيرتزمان Harvey Kurtzman: اكتسب شهرته من رسم الكوميكس في مراهقته، إذ دخل مجال صناعة كتاب الكوميكس التجاري باكراً وهو في سن 18.

– جاك كيربي Jack Kirby: مصمّم شخصيّة كابتن أمريكا، والبطل الخارق Hulk، وقد عمل زمناً في شركة Marvel Comics.

– ستيف ديتكو Steve Ditko: هو من صنع البطل الخارق "الرجل العنكبوت" أو سبايدر مان، إلى جانب Stan Lee في Marvel Comics.

– نيل آدمز : كان مهتمّاً بشكل كبير بكتب الكوميكس عندما كان طفلاً، وقد قوبلت تجربته الأولى لدخول هذا المجال بالرفض من قبل DC Comics.

– بيرني رايتسون Bernie Wrightson: ويعرف بأستاذ الرعب، إذ إنّ له تأثيراً عميقاً على أفلام الرعب، ومن أشهر أعماله في هذا المجال Swamp Thing مع الكاتب لين وين.

– ميبيوس Moebius.

– جين كيوارد Jean Giraud: ويشتهر بأنّه واحد من أعظم الفنانين الأوربيين الملقّب بـ ميبيوس، الذي يمزج السرعة والإبداع في رسوماته.

– فرانك ميلر Frank Miller: فنان كتاب كوميكس أمريكي، كان واحداً من أكبر فناني الكوميكس خلال الفترة ما بين 1970 و1980.

– ديف سيم Dave Sim: قام ديف بتصميم شخصية كوميكس تسمى Cerebus the Aardvark، الذي يعيش في عالم مختلف صممه ديف من أجله.

– آرت سبيجلمان Art Spiegelman: فنانٌ أمريكيٌ، من أشهر أعماله Maus I وMaus II. وHere My Troubles Began التي بحث فيها حياة والديه.

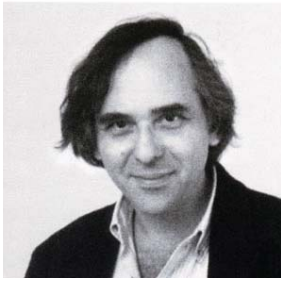

Art Spiegelman

بين التفكير الفلسفي والإلهام الفني

د. نادية هناوي

الفلسفة ميدانٌ من الميادين الشديدة الصلة بالفكر البشري وفيها تتوضح فائقيّة تميز الإنسان عن غيره من البشر مفكرًا يتأمل الوجود وناظرًا يتفكر في أدق مكونات هذا الوجود، مستيقظًا من سباتٍ يغشي غيره ومستنهضاً أحلامًا وخيالاتٍ لا يأبه بها سواه، يتنسم عبق الحقيقة التي كلما بحث عنها تيقن من وجودها، يزيل غشاوات النظر المألوف الى الواقع كي يراه في تجلياته جديدًا ويضيف الى هذا الجديد أمرًا يجعله مستعدًا في قادمه. وليس من طريق للتطور والتحديث غير الفلسفة كسمة لا مناصَّ منها حين يكون الفكر هو الدليل على العقل وهو هادي الإنسان نحو الحقيقة. وأيًا كانت الفلسفة متجسدة في بحرٍ أو شجرٍ أو حجرٍ أو نهرٍ فإنها المطلب الذي به يعرف الإنسان أنَّهُ يحيا وأنَّه مختلفٌ وأنَّه متميز بأمرٍ تحتاجه الحياة كثوابت ومتغيرات وسواكن ومتحركات.

ولأنَّ الفلسفة أم العلوم كانت رأس الحكمة ثم تعادلت هي والحكمة، فكان واحدها صنو ثانيها وتوأمه ومعادله الموضوعي. وما من مشتغلٍ في علم من العلوم إلا والفلسفة متجلية في عمله النظري ومرتهنة بفكره التجريدي تتدخل في معادلاته وتخترق إحصاءاته وتتوغل في لب افتراضاته وعز محصلاته.

الفلسفة ليست منطوقًا جامدًا وثابتًا لا حياة فيه، بل هي منطوقٌ مسموعٌ أكثر من السؤال وقولٌ مستفيضٌ أكثر من مجرد الجواب، إنها هي السؤال حين لا يكون له جواب، وهي الجواب الذي لا سؤال له. إنها التضاد والترادف وهي العلم والتعلم وهي السماع والاستنطاق وهي التحدي الذي لا سباق فيه والتسابق الذي لا مطلب من ورائه سوى الظفر بأي شيء أو اللاشيء. إنها الأمثولة التي إنْ مثلنا بها احتاجنا من يتمثلها وهي التفكير الذي في ثباته انعكاسه وفي تحليله تفكيكه وفي تشريحه وحدته. وهي التخييل الذي وراء إيهاميته تكمن واقعيته، وفي تكذيبه إخفاقٌ في تلقف ما يرمز إليه، وفي تصديقه إغفال لما قد يقدمه تفنيده وفي اتباعه إبداعٌ جديدٌ يستكمل ما سيأتي ويسترجع ما سبق.

فالفلسفة علمٌ بذاتها وهي تغذ سيرها قدمًا إلى الأمام، ناهضة من غفوة الجميع على يد عالم هو فيلسوف يتفكر ولا يريد لفكره سوى أنْ يمتدَّ في طريق التأمل وعندَها يكون مدى بصره عابرًا غير مقتصرٍ على قريبٍ ولا هو مستطلعٌ لما هو كائنٌ أو مكينٌ أو حتى لا مكين.

وأقصى ما يريد بلوغه أنْ يصل إلى ما هو منتهى، متفننًا في التحليل والتدقيق، محاولًا التعرف إلى ما هو بالفعل كائنٌ أو في الأقل إدراك أمر كينونته من دون أنْ ينسى ما يمكنه من أنْ يكشف أسرار ذاك الكائن كي يكون أمر تغييره ممكنًا بيديه أو بيد غيره. وقد يمضي في طريق تعرفه الى أبعد من ذلك، جانيًا شيئًا من وراء تقدمه قد يكون تجريديًا

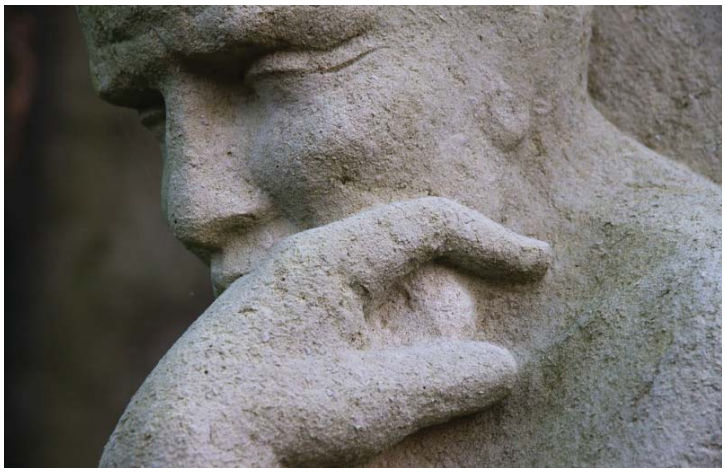

الفلسفة ليست منطوقًا جامدًا وثابتًا لا حياة فيه، بل هي منطوقٌ مسموعٌ أكثر من السؤال وقولٌ مستفيضٌ أكثر من مجرد الجواب، إنها هي السؤال حين لا يكون له جواب، وهي الجواب الذي لا سؤال له. إنها التضاد والترادف وهي العلم والتعلم وهي السماع والاستنطاق وهي التحدي الذي لا سباق فيه والتسابق الذي لا مطلب من ورائه سوى الظفر بأي شيء أو اللاشيء.

وإذا كان الإلهام عفويًا بلا وعي أو تفكير، فإنَّ الفن قصدي بتفكيرٍ واعٍ وبهذا تتقارب الفلسفة مع الفن، فالفنان يتفلسف مفكرًا في الفَن بصورة تلقائيَّة فتسري الأفكار سريان الأشكال منطوية على مجموعة من العمليات المتدارية بمجموعة من المبادئ العامَّة التي قد تتجسد فنيًا بشكلٍ جزئي أو كلي في هيئة عملٍ منظورٍ وملموسٍ أي واقعي.

بحتًا وقد يكون تاريخيًا صرفًا. وما دامت الفلسفة هي التجريد فإنَّ التاريخ يؤثر في مجرى تجريدها أو أنَّ التجريد هو الذي يصنع التاريخ ويوجهه.

وبالطبع ليس للفلسفة أنْ تكون على جانب واحدٍ يصب في صميم طبيعتها الجدليَّة ومساراتها الإشكاليَّة، فهي قد تفيد من الطبيعة التي إنْ صالحتها الفلسفة أغدقت عليها بما لا تعرفه فتتوثق الصلات بينهما أكثر وتتعمق أبعاد هذه الصلات في ما هو طبيعي وفلسفي معًا.

وهكذا كانت أولى الفلسفات وأقدم مجلدات الفلاسفة في التاريخ هي تلك التي تبحث في فلسفة الطبيعة وتدرس الطبيعي بوصفه واقعيًا والذهني بوصفه طبيعيًا والطبيعي بوصفه تطبعًا وطابعيَّة.

ومثلما غيرت الفلسفة مجرى التاريخ كان التاريخ مسيّرًا الإنسانيَّة في حركيتها مهتديًا بالعقل إلى العلوم، ولا فرق بين العقل والعلم فهما وجهان لشيء واحد، يوجه أحدهما الآخر بشكل خالص وغير خالص.

فأما الخالص فهو الفن وأما غير الخالص فهو الواقع. والواقع هو ميدان الفن، والفن مجاله الواقع وقد لا يعترف العالم الواقعي بالتفكير الفلسفي لكنه يعترف حتمًا بالفلسفة بوصفها فنًا. وكثير من الفنانين هم في تفكيرهم فلاسفة أو هم في ممارستهم العملية مبدعون ألهم الإبداع عقولهم أنواعًا فريدة من الفنون، والفن إبداعٌ عقليٌّ محصلته الجمال ونتاجه العبقريَّة وقوامه التلقائيَّة التي لا تنفي قصديَّة اتباع القواعد والالتزام بالقيود.

وأكثر الفنانين تحررًا أكثرهم امتثالًا للنظام وأكثرهم احترامًا للقواعد ورفضًا للعشوائيَّة، ومهما كانت طاقات الفنان خلاقة، يظل للتفكير في أهمية ما هو تقليدي وقاعدي ممكنًا وقائمًا. وهذا هو بالضبط ما يسم أي عملية تفكير تنطوي على تجريدٍ واتباعٍ وقصديَّة بأنها تحصيلٌ يفترض بلوغ أمرٍ ما يتفكر فيه قبلًا وسبقًا.

وإذا كانَ الإلهام عفويًا بلا وعي أو تفكير، فإنَّ الفن قصدي بتفكير واعٍ وبهذا تتقارب الفلسفة مع الفن، فالفنان يتفلسف مفكرًا في الفنّ بصّورة تلقائيَّة فتسري الأفكار سريان الأشكال منطوية على مجموعة من العمليات المتدارية بمجموعة من المبادئ العامَّة التي قد تتجسد فنيًا بشكلٍ جزئي أو كلي في هيئة عملٍ منظورٍ وملموسٍ أي واقعي. والفن نفسه هو فلسفة منطوية على بحثٍ واعٍ وتفكير متدارٍ في الشيء المتفكر فيه، فأما يكون الفنان متفكرًا يلهمه التفكير عَبقريَّةً وأما يكون عبقريًا يلهمه الفن فلسفة.

وأيًا كان الإلهام سفسطة وتذوقًا أو تجربة واندماجًا، فإنَّ التحليل الفلسفي للفن يظل مرتهنًا بالتفكير. ما دام لكل من الفن والفلسفة حيويته وتلقائيته، فلا خطر على الفن من الفلسفة ولا خطر على الفلسفة من الفن؛ إذ إنَّ منطلقهما ومنتهاهما منهما وإليهما.

وليس الحرص على انفصال الفن عن الفلسفة سوى الحرص نفسه على تلاقي الفن بالفلسفة، كما أنَّ الرغبة في ابتعاد الفنان عن الفيلسوف كي يكون حرًا سوى الرغبة في ابتعاد الفيلسوف عن الفنان كي يظل حرًا. ومن ثم يلتقي الفنان والفيلسوف في الحرية التي هي في أساسها تعني النية الطيبة والفطرة الخيرة والتفاهم القائم على ما هو ممكنٌ ومحال معًا. ولا يبعد الاشتغال في حقل من حقول الفن عن التمثيل على حقل من حقول الفلسفة وبما يحقق التقارب والتواصل ما بين الفلسفة بوصفها فنًا والفن بوصفه تفلسفًا.

إنَّ التفكير الفلسفي هو صورة من صور التأمل العقلي، وأما الإلهام الفني فهو صورة من صور التجريد الواقعي. وليس الوقوف على جميع صور التفكير الفلسفي والإلهام الفني سوى الوقوع في إشكاليات العلم القائم بذاته والنابع من الفلسفة والمنتهي بالفن. وعلم الجمال هو الجامع بين الاثنين في بغيتهما وهي الاقتناع جدلًا والتحليل عملًا والتقنين وعيًا والنظر فكرًا والفهم منطقًا والتجلي نقدًا. أما المجال الذي فيه تتحصل وسائلهما فهو كل شيء له ماهية، أياً كان عينيًا أم غير عيني. وأفضل حالات التفكر الفلسفي هي تلك التي يركز فيها الإلهام الفني على جماليات ذاته ويستغل كل عناصره الخارجة عن التحديد والداخلة فيه من دون الاستغناء عن أي عنصر مع التأمل الخالص والمستفيض في ما هو عملي وطبائعي من قريب أو بعيد مع الاستحواذ على كل العناصر فهمًا وإدراكا، والمجال المتاح ممارسته في ذلك كله هو الحياة الواقعيَّة.

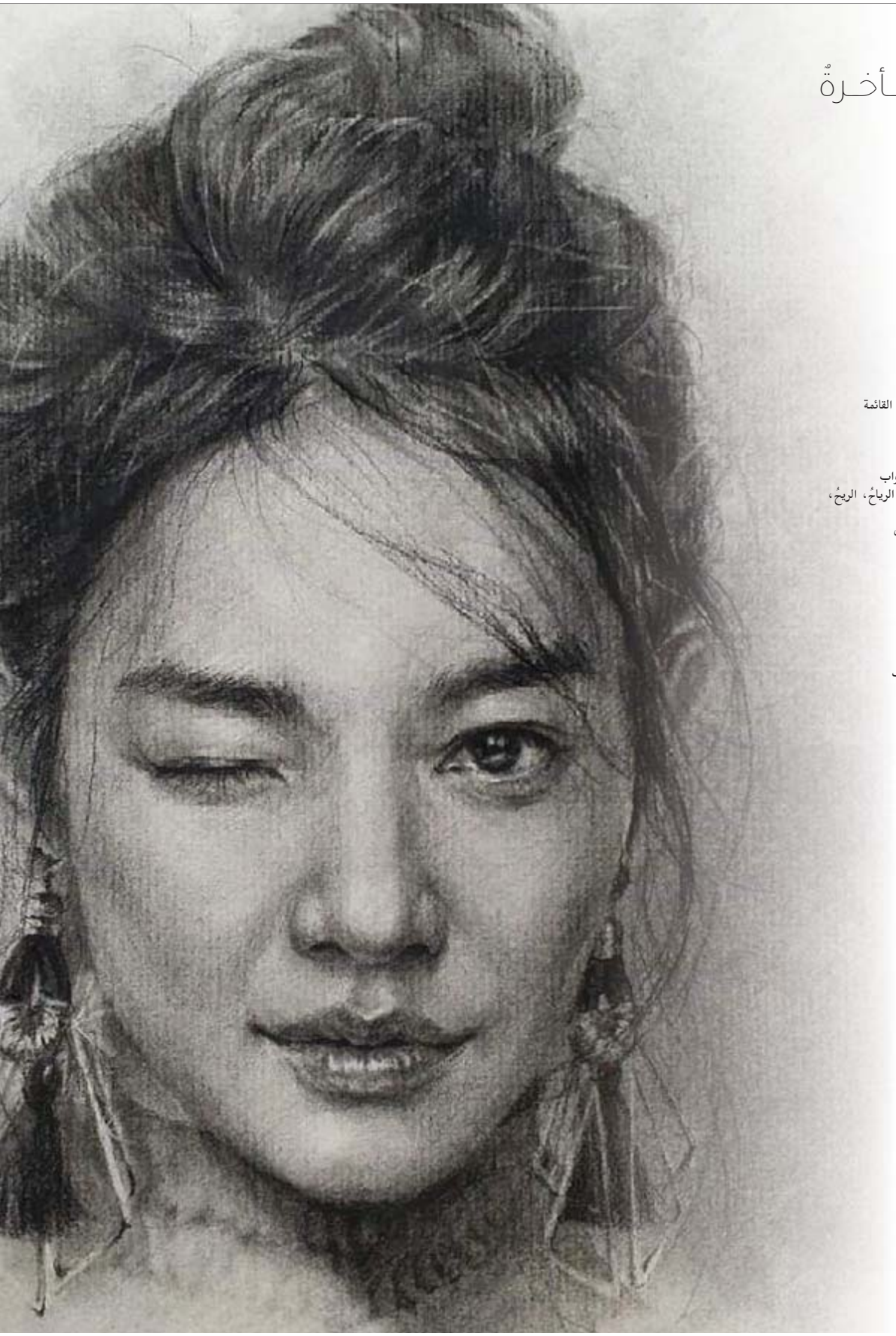

نصائحٌ متأخرةٌ لشخصٍ ما

عباس ريسان

ـ 1 ـ

دع كلَّ شيءٍ يسيرُ برغبةِ المكان
وانأى بظلّك للهاوية
السلالمِ التي بلا أثر
مثل بئرٍ بلا دلاء
والأصدقاءُ خطأٌ جميلٌ، اقترفته النوايا
أو
فخٌ لاصطيادِ الثرثرة
دع عنك الأصابعَ، وابدأ من جديد
حينها حتى اصابع يديكَ لن تجدها في القائمة
النجارُ بمسمارهِ وبالخشبة
السفينةُ بالماءِ وبالارتعاش
العمرُ بماءِ الوجهِ وانسكابهِ
وأقصدُ: الأصحابَ بوصلة الوصولِ للجواب
الرصاصةُ، النجمةُ، الخطى، الصدى، الرياحُ، الريحُ،
وكلّ روح
بالاندهاش وبالترقبِ، لحظة الانقضاض
على محرابِ التجلّي
دع عنك كلَّ شيءٍ وتذكّر
رحلةَ البسمةِ بين دهاليز الوجوم

ـ 2 ـ

بالضجيجِ لن تصلَ لسطحِ الفكرة
وبالصمتِ ستعبر مدنَ البلاهةِ، بلا تعب
الإنصاتُ لغةٌ بلا حروف
والإيماءةُ بريدٌ مستعجل
عند انتفاخِ التجافي
أو عند امتلاءِ دلوِ التجاعيد
هكذا كانت المسافةُ تتسعُ
ما بين القلم والورقة
ما بين السمكةِ والطعم
ما بين الغيمةِ وفم الأرض
كلما جادت الخطيئةُ بعسلها
والأفاعي أتقنت الفحيح
ثم تأتي، كأنّكَ لستَ أنتَ
وتعود مرة أخرى لتكون أنتَ
ناصعًا مثل إشاعةٍ
ومتجهمًا كابتسامةٍ فاترة
بعد أن شجّت جبينك حجارة التمني
لا ضفّةٌ تأويكَ
ولا ظلاً تستريحُ بحضنهِ
الذين يغادرونكَ ـ باستمرار ـ
أبناءُ شرعيون للحقيقةِ
والمتشبثون الغارقون بأوهم
المنطفئون عند انبلاجِ الصبحَ
هم المتبقي من كأسكَ الأخير
والقافلةُ لم تعد بحاجةٍ لأريقط
فقد جفّ بئرُ الانتظار
وانسلخَ جلدُ الحضور
والأمنيات أحاطها الوهن
أجل. فاحَ من وجهكَ الاغترابُ
وصرتَ قابَ خطوتين من السقوط
فاهدأ
وجدّق بالأكفّ الناضجة
علّك تستفيقُ من نومك العميق

القصَّة القصيرة جداً..

أشكالها وإشكالها

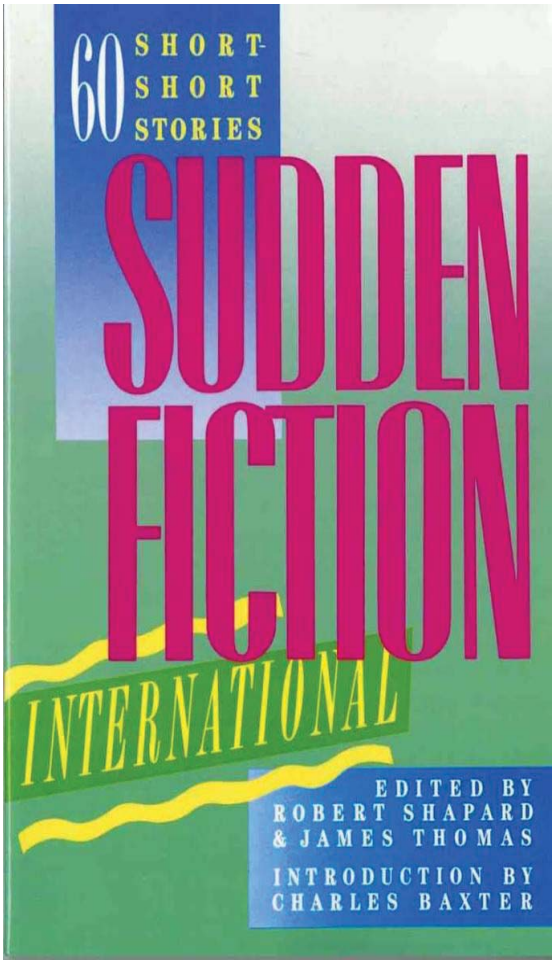

لقد مضى على ظهور القصة القصيرة جدًا كفنٍّ بمواصفات يراها النقاد مستوفية لشروطها فترة ربما قدرها البعض بمئة عام ولكنها بمختلف صيغها وتسمياتها ما زالت تعاني من مشكلات الهويَّة التيِّ تمنحها كيانها الخاص مستقلةً عن شقيقتها الكبرى القصة القصيرة،

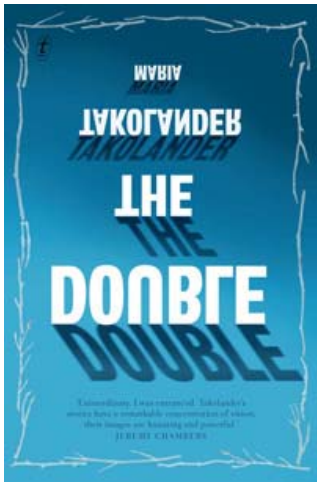

جودت جالي

إذ إنَّ تخبط النماذج بين الخبريَّة والحكميَّة والسرديَّة الساذجة (أو المبتذلة) حتى في نماذج لكتاب كبار عدّوها أو عدّها من اختارها قصصًا ليضمها الى مختارات متخذًا من اسم الكاتب مسوغًا، ونضيف الى ما ذكرنا إدراج نماذج لا توافق تصورنا عن القصة القصيرة جدًا وكيف يجب أنْ تكون ككلًا ومضمونًا، وطولًا. ربما كان كتاب (– sudden fiction 60 short stories i ternational) من هذه الزاوية مادة صالحة للتأمل، لا يوجد للعنوان مقابلٌ مناسبٌ لذائقتنا الاصطلاحيَّة ويعني عمومًا القصة السريعة أو الفجائيَّة وهذا المعنى لا ينطبق على كثير من نماذجه، كما أنَّ المؤلفيْن لم يحاولوا تسويغ التسمية في مقدمتهما مع ملاحظة أنَّ fiction تعْني في الأصل التخيل ولكنها أصبحت تستخدم في هذا المجال لتعني القصة تحديدا.

على كل حال تبدأ المختارات بقصَّة جميلة جدًا هي (الفتاة الساقطة) من سطح ناطحة سحاب وما تراه أثناء سقوطها نحو الأرض من خلال نوافذ الشقق، والقصة للإيطالي دينو بوتساتي (مؤلف حجراء التتر) ولكنْ لا أدري كيف يمكن عد قصة تبلغ أربع صفحات تقريبًا من ضمن (– su den fiction)، لا بل أنَّ القصة الختاميَّة تضعك في حالة من الإستغراب إزاء خيارات مؤلفي المختارات وهم من الكتاب المعروفين (روبيرت شابارد وجيمس توماس وكاتب المقدمة القاص تشارلس باكستر). إن بول ثيرو كاتب أميركي متمكن ولكن اختيار نص جاف لا أظنه كتبه إلا بدافع الرغبة في المغايرة المزاجيَّة ليس هو النص المناسب لتمثيله. النص عنوانه (شكر وتقدير) في ثلاث صفحات ونصف وهو مطابق تماما للذي يضعه المؤلفون في بدايَّة كتبهم موجها الشكر على سبيل الإمتنان والعرفان الى المؤسسات والأفراد الذين ساعدوا المؤلف في إنجاز بحث أو كتاب، وقد دققت في النص فلم أجد مسوغا فنيا أو استثمارا إبداعيا، اللهم إلا السخريَّة من هذا التقليد بكتابة نموذج مطول محشو بالأسماء، ولكنه ليس قصة بالتأكيد وليس قصة قصيرة جدا على الأقل، سريعة كانت أو فجائيَّة. لكن قصة سبقتها في التسلسل أقرب كثيرا لفن القصة القصيرة جدا للكاتبة آن بيتي (الثلج) تستعيد ذكرى شتاء قضته مع عشيقها، أما قصة (انفجار في غرفة الإستقبال) للصيني باي جياو–بي فمن قصص هذه المختارات التي ينطبق عليها وصف القصة القصيرة جدا وشروطها حسب الرأي الغالب وتبلغ أقل من صفحة تتحدث فيها عن حادثة عاديَّة هي سقوط إناء شاي على الأرض وتحطمه عندما كان رجل وابنته ضيفين على صديق وكيف جعل الأب الحادث مصدرا لتصرف حكيم، وقصة طريفة، أقل من صفحتين، و(أذن العاشق) للتايواني يوان تشيونغ–تشيونغ عن رجل يطلب من حبيبته أن تنظف له أذنه بعود التنظيف في مكان عام ملتذا بذلك ولكن هذا يتسبب في افتراقهما الى الأبد.

لا يمكننا التطرق الى كل القصص وتصنيفها، وهي لكتاب من مختلف أنحاء العالم متفاوتة المستويات وأرجح أن بعضها كتبها مؤلفوها خاطرة خطرت لهم أو حكايَّة بسيطة (الجرة الزرقاء قصة اسحاق دنيسن) أو ذكرى خلوة بين الكاتبة المجربة جنسيا وفتى غر أصغر منها (الولد قصة جويس كارول أوتيس) ولجأوا الى القلم لتسجيلها بحكم العادة واكتسبت أهميتها من أسماء كاتبيها. إننا بالتجربة والإطلاع على الإصدارات الأجنبيَّة نحصل على قناعة بأن عمل المختارات يخضع في كل مكان، وليس في البلدان غير المتطورة في تقاليد النشر فقط، الى مزاجيَّة المحرر في اختيار النص من بين نصوص كاتب وتفضيله كاتب على كاتب واختياره كاتبا دون كاتب إضافة الى ما ذكرنا أعلاه.

بطل الفيلم

كيف يتم ترشيح بطل الفيلم؟ ما هي المقاييس والاعتبارات؟ وهل تؤخذ فكرة البطل وشكله من المجتمع ويتم تجسيدها على الشاشة، أم أنَّ النموذج الذي تعرضه السينما هو من يفرض شكله على المجتمع؟

عفاف مطر

لم تكن صورة الرجل القوي والواثق من نفسه هي صورة البطل دائماً كما في أفلام الغرب الأميركي وأفلام المحققين، بل كثيراً ما تغيرت بسبب تغير الظروف السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وسأتعرض في هذا المقال لبعض الأمثلة: المثال الأول هو الرجل العنيف، في أفلام العصابات التي استحوذت على السينما في الثلاثينيات من القرن الماضي كفيلم (The Public Enemy) وفيلم (Little Cesar) و(Scarface) هذه الأفلام قدمت نمط البطل العنيف أكثر مما هو معهودٌ سابقاً، حصل هذا كردة فعل للكساد الذي ضرب الاقتصاد الأميركي الكبير الذي دفع الكثير من الرجال الى حافة الجوع والفقر والبطالة في نهاية العشرينيات وجعلت الرجل الأميركي يشعر بالعجز عن رعاية زوجته وأطفاله وحمايتهم.

البطل في هذه الأفلام محصورٌ في صورة الابن المتمرد على سلطة الأب والمجتمع وهذا ما يفسر سر نجاح أفلام العصابات في تلك الفترة. المثال الثاني هو الرجل المريض نفسياً بعد عودته من ويلات الحرب العالميَّة الثانية، السكير الذي لا يكاد يستعيد وعيه والذي يعاني كل ليلة من كابوس مزعج. الأبطال في هذه الأفلام هم رجال غير قادرين على ضبط انفعالاتهم وغضبهم ويرتكبون العنف لأتفه الأسباب.

في الأربعينيات كان فيلم (كازابلانكا) نراه من أشهر قصص الحب في تاريخ السينما حيث نرى الرجل القادر على تحمل الألم وإخفاء هشاشته أمام الحب وهي صورة الرجل الكلاسيكيَّة التي جسدتها السينما في هذه النوعيَّة من الأفلام وفيها نرى مشاهد مكررة للبطل وهو يجلس في البار والإضاءة خافتة يشرب ويدخن وحزين وعادة يرافق البطل في هذا المشهد صديقه الوفي ومغنٍ في الخلف والحبيبة تنظر إليه من بعيد. في العام 1972 قدم الكاتب وودي الن فيلمه (Play it again sam) الذي حاكى فيه فيلم كازبلانكا لكنْ بشكلٍ ساخر، بطل الفيلم يظهر قلقاً وضعيفاً وعصابياً وخائفاً من كل شيء وهو ما يعكس الفرق بين صورة الرجل في سينما الأربعينيات عن الرجل في سينما السبعينيات.

استمرت هذه النوعيَّة من الأفلام لتجسد هذه الصور الرجاليَّة حتى الثمانينيات بعد مجيء الرئيس الأميركي رونالد ريغان وسيطرة اليمين على البيت الأبيض ليستعيد الرجل الأميركي توازنه وليظهر بمظهر القوي والحازم والذي لا ينفك عن محاولاته في إنقاذ العالم ومحاربة قوى الشر وهنا ظهرت أفلام الحركة والأكشن وانتعشت أكثر من غيرها، وأهم مثالين على هذه الأفلام هي (Rambo) و(Lethal Weapon). بعد هجمات سبتمبر ولإشاعة الأمن في نفوس الأميركيين ظهرت أفلام الأبطال الخارقين مثل (Iron Man) و(Hulk).

بعد ازدهار صناعة السينما في العشرينيات وانتقالها الى الساحل الغربي الأميركي ونشأة هوليوود التي جمعت عناصر الإنتاج كافة، اعتمدت الاستوديوهات الكبرى نظام صناعة نجم السينما المستلهم من صناعة نجم المسرح. عمدت هذه الاستوديوهات الى تبني من تراه مناسباً وفق مقاييس ومعايير معينة وأحياناً تختلق له تاريخاً مزيفاً عن رحلة كفاح أوصلته الى هوليوود فقد كان مهماً حينها نشر صورة مثاليَّة عن النجم لتجعله مثالاً يحتذى به. حقق نظام صناعة النجوم أهدافه وأصبح نجاح الفيلم يعتمد على شعبيَّة نجومه أكثر من جودة القصة وطريقة تنفيذها. ولكي تحافظ الاستوديوهات على صور نجومها صارت تراقب تفاصيل حياتهم وسلوكهم العام وأدق تفاصيلهم، كي لا تتأثر صورتهم في عيون الجماهير وينعكس هذا التأثير على الاستثمار الضخم فيهم.

في الخمسينيات وبعد ظهور التلفزيون ولمنافسته كان على الاستوديوهات تطوير نجومها ليبدوا أكثر واقعيَّة فكان النجم يتلقى دروساً في التمثيل والغناء والرقص، مع بقاء مراقبتهم ومراقبة سلوكياتهم. في البداية نجح هذا النظام الصارم لكنْ مع الوقت بدأت السلبيات في الظهور أدت في بعض الأحيان الى فقدان حياة بعض الممثلين، مثل موت المارلين مورنرو في العام 1962 ومن ثم لحق بها – Montgo mery Clift الذي أدمن الكحول والأدوية حتى لقي حتفه في العام 1965 ثم جاءت موجة صحف الفضائح وكثرت القضايا بين النجوم والاستوديوهات مطالبين بفسخ تعاقداتهم أو تعديل شروطهم واستمرت الحال هكذا حتى اختفى نظام النجم وانتهى في السبعينيات.

مع الوقت بقي الجمهور مولعاً بالنجوم لكنه لم يعد يبالي بالصورة المثاليَّة لهم. في النهاية لم يعد البطل القوي والعنيف والواثق من نفسه هي الصورة المفضلة لدى الجمهور بل على العكس أصبحت محلاً للسخريَّة من الرجال قبل النساء.

آدا ليمون Ada Limón

شاعرة أميركا الأولى ومستشارة مكتبة الكونغرس لشؤون الشعر لهذا العام

ترجمة وتحرير: عبود الجابري

عشية تتويجها بمنصب شاعرة أميركا الأولى، قالت الشاعرة أدا ليمون ، التي تعيش في ولاية كنتاكي، لأحد الصحافيين «إنها تشعر بالراحة في غموض الشعر، وتميل إلى كتابة الشعر الموجود في منطقة بعيدة عن الصخب». كارلا هايدن، أمينة مكتبة الكونغرس، هي من أعلن الخبر، وقالت هايدن إنَّ ليمون من الشعراء الذين يسهل التواصل مع ما يكتبون، فقصائدها يسهل الوصول إلى جوهرها، وهي قصائد تضعنا أمام حقيقتنا، وتشاركنا عوالمنا الخاصة، عبر تناولها تلك الحقائق بحميميَّة، من خلال إطراء ما هو مفقودٌ من الجمال، وهي وسيلة في الكتابة تساعدنا على المضي قدمًا في الحياة؟

أدا ليمون التي تبلغ من العمر 46 عاماً وتعيش في ولاية كنتاكي، وأصدرت ست مجاميع شعريَّة، آخرها تحمل عنوان (النوع الجارح)، ويلقى شعرها اهتماماً كبيراً من قبل النقاد والقراء على حدٍ سواء، وحازت مجموعتها الأخيرة جائزة الكتاب الوطني، وهي تتولى تقديم بودكاست أسبوعي من خلال مجلة نيويوركر عنوانه (Slow down)، تقدم من خلاله عروضاً للكتب الشعريَّة التي تصدر حديثاً.

تقول ليمون عن كيفيَّة تلقيها خبر تتويجها، إنَّه كان مفاجئاً، وإنَّها ارتبكت في الإجابة، قائلةً لأمينة مكتبة الكونغرس؛ هل أنتِ متأكدةً من اختيارك الشخص المناسب للمنصب؟ كان الأمر سرياليا جداً حسب قولها.

تعتقد ليمون أنَّ الشعر يمكن أنْ يساعد الناس على استعادة إنسانيتهم ومنحهم إمكانيَّة الوصول إلى صورة كاملة لمشاعرهم، في وقتٍ يختارون فيه عمدًا الانغلاق على أنفسهم، كما يمكن للشعر أنْ يسمح للناس بإصلاح روابطهم مع العالم الطبيعي، وأننا نستطيع أنْ نبدأ في ترسيخ العلاقة المتبادلة مع الأرض.

يتم تعيين الشاعر الحائز على جائزة الولايات المتحدة سنويًا من قبل أمين مكتبة الكونغرس. على مدار العام الدراسي الذي يمتدُّ من أيلول/ سبتمبر إلى أيار/ مايو ويقدّم الشاعر الأميركي الحائز على الجائزة قراءات ومحاضرات في مكتبة الكونغرس وغالبًا ما يشارك في مشروع شعري موجّهٍ نحو المجتمع المحلي.

لقب شاعر أميركا الأول، يعني أنْ يكون الشاعر المتوّج مستشاراً للشعر في مكتبة الكونغرس، وقد استحدث عام 1936، وكان جوزيف أوسلاندر أول "مستشار في الشعر لمكتبة الكونغرس". وبقي في المنصب حتى العام 1941، عندما حدّد أرشيبالد ماكليش، أمين مكتبة الكونغرس في ذلك الوقت فترة البقاء في المنصب بسنةٍ واحدة، وعيّن ألين تيت خلفًا لأوسلاندر.

وكان يطلق على الشعراء في هذا المنصب صفة "مستشارون في الشعر" حتى العام 1986، عندما تم تغيير العنوان رسميًا إلى "مستشار الشعر، شاعر أميركا الأول، منذ العام 1950.

وكان من بين من توّجوا بهذا اللقب أسماء كثيرة من المشاهير، من بينهم جوي هارجو، تريسي سميث، خوان فيليب هيريرا، ويليام ستانلي ميروين، تشارلز سيميك، ودونالد هول.

ويتعين على مستشار الشعر في مكتبة الكونغرس الدوام في المكتبة لأيامٍ معينة، وإلقاء محاضرات للطلبة وزوار المكتبة، والقيام بزيارات تتناول موضوع الشعر وأهميته، والتوعية بخصائصه، وتبلغ قيمة الجائزة 35 ألف دولار، إضافة إلى خمسة آلاف دولار بدل تنقل.

اشتراطات

قل إنّ الغد لن يأتي
قل إنّ القمر حفرةٌ جليدية
قل إنّ شجرة العلكة قد تحجّرت
قل إنّ الشمس إطارٌ كريهٌ محترق
لنفترض أن عيني اليومَ، عبارةٌ عن وخزتي دبّوس.
قل إنّ ثعلبَ الماءِ، بقعةُ قطران ساخنة
تحـدّث عـن القميص المـصـنـوع، مـن فضلات البلاستيك.
لنفترضْ أنَّ المطبخ جثّةُ بقرة
لنفترض أننا لم نتمكن أبداً
من رؤيتهِ مشرقاً
–المستقبل– ، عالقٌ مثل نجم مشرّد
لا يحاول الاقتراب أبداً
ولا يحاول السطوع
قل إنّنا لن نلتقي به أبداً
لنفترض أنّنا سنمضي لحظاتنا الأخيرة
يحدق أحدنا في الآخر
أيادينا معقودة
تمسك كلباً
وترنو الى احتراق السماء
قل، ولا تكترث
سيكون ذلك كافياً
قل إنّك تريدُ أنْ نبقى هنا
أحياءً، لحسن الحظ

أتذكّر الجزر

لم أتخلَ عن محاولاتي
كي أعيش حياةً جيدة
فكرة جيدة حقًا، حتى أثناء الجلوس في المطبخ
في ولاية كنتاكي، تخيل كم سأكون قانعةً
أحظى برغباتي في الشَّبع
تلبّى جميع احتياجاتي،
ثمّ لم يعدْ هناك من يلبّيها
عندما كنت طفلةً
كنت أتحمس لرؤية ثمار الجزر
بأشكالها العنكبوتية،
شبيهةً بالنيونات في أرض الحديقة
ولذا فقد أتلفتها جميعًا
أتلفت الجذور الجديدة
وحملوها كجائزةٍ إلى والدي
فوبّخني، بشدّة
لإتلافي محصولهُ كاملاً
أحبُّها، أشيائي الميّتة المشرقة
أبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا
وأتذكّر كل ما فعلتُه بشكل خاطئ
بالأمس كنت لطيفةً
لكنني في الحقيقةِ، ضجرت من الطمأنينة
لماذا يجب أن نمارس هذا الاستسلام؟
ما أعنيه هو:
هل ثمّة أيامٌ أخرى
فما زالت لديَّ رغبةٌ، في إتلاف الجزر
ولم يعد بمقدوري فعل ذلك

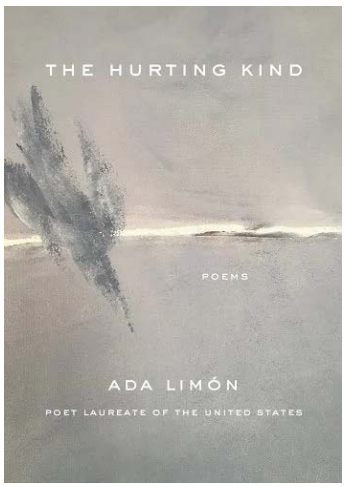

الصباح
ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq
Wed. 27 Jul 2022 Issue No. 5459 العدد 27 تموز 2022

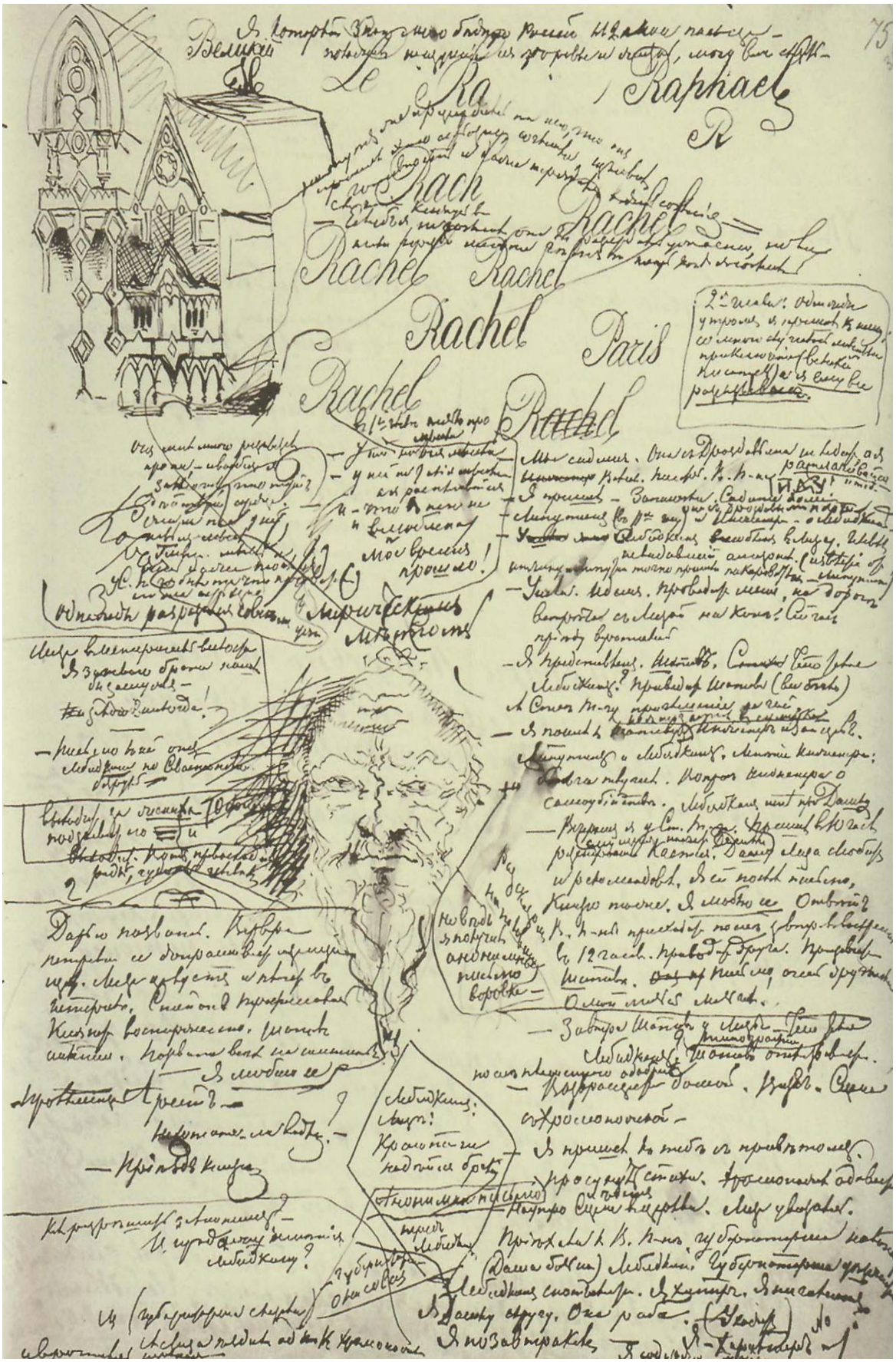

دوستويفسكي يخطط لرواية الشياطين 1869–1870.